



البنية اللغوية للخطاب الإعلامي العراقي

أ.م.د. سهاد عادل جاسم و م.د. شيماء عبد الزهرة نعمان

المقدمة:

اهتمت الدراسات اللسانية المعاصر بتأصيل علم تحليل الخطاب. فقد جنحت معظم الدراسة الحديثة للعناية بتحليل الخطاب، ومن أوائل هذا الاتجاه المدرسة التوزيعية ومؤسسها (هاريس) الذي اعتمدا المقاربة في موضوع الخطاب وهي مقاربة نسقية. وقد وجهت لها العديد من الانتقادات، والمدرسة التوليدية برئاسة (تشومسكي) ولا يخفى علينا أنه تلميذ هاريس إلا أن المدرسة التوزيعية هي من أسس لعلم تحليل الخطاب. وما يهمنا في هذا البحث هو تحليل البنية اللغوية للخطاب الإعلامي مبتدئين بذلك عن التحليل الخاص بسميائية النص.

وقد وسمنا البحث بـ(البنية اللغوية للخطاب الإعلامي العراقي للمدة من كانون الأول ٢٠١٨ إلى ٣١ كانون الأول ٢٠١٨) جريدة الصباح أنموذجاً. وقد قسمناه على مبحثين ضم المبحث الأول منه الجانب النظري وتضمن: المقدمة والتمهيد وثلاثة مطالب هي: المطلب الأول: معنى التحليل والخطاب لغةً واصطلاحاً، أما المطلب الثاني فكان في كبقية تحليل الخطاب الإعلامي وضم المطلب الثالث مستويات تحليل الخطاب اللغوي الإعلامي.

أما المبحث الثاني فقد ضم الجانب العملي التطبيقي وقد اتخذت من جريدة الصباح مداراً للبحث، ثم النتائج التي توصلنا إليها، والصادر والمراجع والتي مثلت موارد البحث.

التمهيد:

لن نخطأ إذ ما اسمينا عصرنا الراهن بعصر الإعلام فهو عصر ثورة معلوماتية جعلت من العالم يعيش عصرًا من التحولات الجذرية المتسارعة وقد وظف الإعلام في شتى مجالات الحياة من إظهار سياسة واقتصاد ودعاية فهو يشمل كل وسائل المعرفة: ك ((الصوت، والكلمة، والنص، والصورة، والمعلومات، والإشارات الإلكترونية... وحتى الإدراكات الحسية، فالإعلام هو المادة الأولية للمعرفة باعتبار أن المعرفة إعلام قد تم تركيبه وتأليفه حسب تصور معين)). ومن هنا فإن الخطاب الإعلامي، كغيره من الخطابات، مؤسسة لسانية ذات بعد تواصل، يهدف إلى التأثير في المتلقي، ويحاول توجيه الرأي عن طريق مجموعة من التقنيات الفنية والمعرفية. فهو يأخذ من البلاغة والأدب، والسياسة وغيرها مما يشترط على محلله التسلح بزد نظري قوي، و منهج علمي متين، ليتمكن من سير أغواره والوقوف على أدق مميزات وكشف اهم حقائقه، وأن يتحلى بالقدرة على قراءة ما وراء السطور ولا يعتمد على الرؤى السطحية المجردة.

المطلب الأول: التحليل والخطاب: لغةً واصطلاحاً

١- حلل لغةً:

من حلل العقدة: أي فكها وحل الشيء: أرجعه إلى عناصره الأولى. وحللت اليمين أحلها تحليلًا: أي لم أفعل إلا بقدر ما حللت به قسمني أن أفعله ولم أبالغ، ثم كثر هذا في كلامهم حتى قيل لكل شيء لم يُبالغ فيه تحليل (١).

١- ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ط٤، دار صادر، بيروت - لبنان، ٢٠٠٥، ٤/ ٢٠٢-٢٠٥، مادة (حل).

اصطلاحاً:

هو بيان أجزاء الشيء ووظيفة كل جزء فيها ويقوم على الشرح والتفسير والتأويل والعمل على جعل النص واضحاً جلياً. ومن هذا

المنطلق يركز الناقد على اللغة والأسلوب والعلاقات المتبادلة بين الأجزاء والكل، لكي يصبح معنى النص ورمزيته واضحين، من حيث يعتمد التلخيص لما فيها من تنظيم المعلومات بشكل منطقي، وقدرة على فهم النص. لذا فإن قراءة النص على عَجَل لا تعد تحليلاً، فإذا وقف القارئ على النص وقته سريعة وفهم فيها النص وأدرك مغزاه، وقرأ ما بين السطور، وكان على وعي بالدلالات الاجتماعية للألفاظ، وعرف عناصر الجمال والقيح فيه، دخل في منطقة النقد والتذوق الأدبي. أما عملية التحليل الفني فإنها تحتاج إلى جهد ووقت وخبرة وبحث وتقدير.

والخطبة مثل الرسالة، أما الخطاب هو مراجعة الكلام بين طرفين أو أكثر، بحيث يتم تبادل رسائل لغوية (١). وهو ذات المعنى عند التهانيوذ عرفه بأنه توجيه الكلام نحو الغير للإفهام [٢]، وعرفه أبوالبقاء في "الكليات": ((الخطاب هو الكلام الذي يقصد به الإفهام، إفهام من هو أهل للفهم، والكلام الذي لا يقصد به إفهام المستمع، فإنه لا يسمى خطاباً)) [٣]. الخطاب Discourse لفظ مشتق من الأصل اللاتيني Discoursus أو Discourere، وتُمنى في اللاتينية الحوار، وكما انتقل إلينا عدد من المصطلحات الغربية، كالبنويوية، والتكيفية، أو التشريحية... انتقل إلى ساحتنا العربية، مصطلح الخطاب مؤكداً أثناء عملية انتقاله فروقاً واضحة في الفهم والتعريف من دارس إلى آخر، فقد تعددت الدلالات والمفاهيم الخاصة بالخطاب بتعدد مجالات الدارسين وتخصصاتهم، مما أدى إلى فرض كل حقل معرفي مسلماته وإشكالياته على المفهوم، فبينما يضيئه البعض ليقصر على أساليب الكلام والمحادثة، يوسع البعض ليجعله مرادفاً للنظام الاجتماعي برمته.

المطلب الثاني: كبقية تحليل الخطاب الإعلامي

ويتمثل هذا الجانب في ضرورة معرفة أهم المرتكزات التي يتم الاعتماد عليها في تحليل الخطاب الإعلامي وهي:

١- التحليل البنوي للنص:

يعتمد هذا التحليل على كشف خفايا النص وأهم الاستعمالات اللغوية الخاصة ببنية الكلمة بعيداً عن المؤثرات الخارجية، ولا علاقة له بالمؤلف وظروف التأليف وأسبابه، فالغرض من هذا التحليل هو البنويوية الأدبية .

٢- التحليل الانزياحات اللغوية:

ويراد به ما يتضمنه الأسلوب ذلك أن الأسلوب هو الوعاء الذي يحتضن التراكمات معتمدة على مدى التزام المتكلم بالمعايير اللغوية فهذا الالتزام هو ما يعطي للأسلوب قوته وتأثيره في جمهور المتلقين، ويختلف لذلك من شخص إلى آخر على ملكة اللسان العربي. فلكل شخص أسلوبه الخاص به على أن يكون

١- ينظر لسان العرب: ٩٨ / ٥، مادة (خطب)، (مصدر سابق).

٢- كشاف اصطلاحات الفنون، تع: لظفي البديع، ط١، الهيئة العامة للكتاب، مصر، ١٩٧٢: ١٧٥/٢.

٢- الكليات: معجم في المصطلحات والفرق اللغوية، أبوالبقاء العكبري، تع: عدنان درويش، ط١، الرسالة، بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م: ١ / ١٢٠. هذا الأسلوب يتفق وقوانين اللغة، وبهذا علماً فإن الأسلوبية تهتم بدراسة الخصائص التي من شأنها إخراج الخطاب عن وظيفته الإبلغية الإخبارية، إلى وظيفته أخرى تهدف بالدرجة الأساس على التأثيرية في المتلقي غير غائبة ما الجمالية من تأثير فلا بد أن يكون النص ذا أسلوب جميل مؤثر ليحقق الهدف الذي وضع من أجله، فهي البحث في الوسائل اللغوية التي تجعل الخطاب الأدبي الفني مزدوج الوظيفة والغاية، يؤدي ما يؤديه الكلام عادة من وظيفة تواصلية ويؤدي وظيفة جديدة يسلط - من خلالها- على المتقبل تأثيراً ضاعفاً، ينفع به للرسالة المبلغة انفعالاً ما. [٤] فتحليل الخطاب لا يعني فقط دراسة استعمال اللغة بل تحليل استخدام اللغة بشكلها الطبيعي، الفرق الأساسي بين لسانيات النص وتحليل الخطاب أن ذلك يهدف إلى الكشف عن الخصائص الاجتماعية والنفسية للشخص بدلاً من بنية النص.



٤- التحليل السيميائي للنص:

ارتبط ظهور هذا العلم بالعالم اللغوي "فردينا ن دي سوسير" الذي هو أصل تسمية العلم بالسيمولوجيا، والفيلسوف الأمريكي "تشارلز ساندرس بيرس" الذي هو أصل في تسميته بالسيموطيقا. ويدخل تحليل الخطاب مختلف جوانب المعرفة والعلوم ومنها: علم الاجتماع، والأنثروبولوجيا، علم النفس المعرفي، وعلم النفس الاجتماعي، العلاقات الدولية، الجغرافيا البشرية، دراسات الاتصالات، ودراسات الترجمة، وغيرها كثير.

المطلب الثالث: مستويات تحليل الخطاب اللغوي الاعلامي

من الجدير بالذكر أن ((اللغة ليست كلاما فحسب، وهي تعتمد على الكلمة كأساس لتأسيس الكتابة، ولكن هناك عناصر أخرى تعين على الإفهام منها، هندسة العناوين، والجداول الإحصائية، وهندسة الصفحة والصورة الثابتة والرسوم البيانية والرسوم الكريكتيرية)) (١). مما يتودنا الة نتيجة مفادها ان ((اللغة إذن في ذاتها ليست وسيلة اتصال (إعلام) وإنما يمكننا القول بأن اللغة تؤدي وظيفة اتصالية، أو بمعنى آخر إن الاتصال وظيفه من وظائف اللغة. و قديما يؤكدون أن اللغة وعاء الفكر وأن وظيفتها هي التعبير عن الفكر البشري سواء كان متعلقا بأمر عقلية محضة أم بالعواطف والأحاسيس والرغبات الإنسانية)) (٢).

واللغة الاعلامية: هي شكل من أشكال التواصل اللغوي في وسائل الاعلام المسموعة والمرئية المقروءة، والمتعد الوسائط والالكتروني والتي يتوسل منتج الخطاب الاعلامي، وكذلك واضعوا سياساته التحريرية باستعمال اللغة، ويعملون على ابتكار استعمالات جديدة لعدد من المفردات بقصد التوسع في ايصال الرسالة الإعلامية.

١- اللغة الاعلامية، موقع: ترم ثاني، منتدى كلية الاعلام التعليم المفتوح، جامعة القاهرة.

٢- عماد أحمد حسنين، مساهمة وسائل الاعلام في نشأة اللغة وموتها جامعة عبد الحميد بن باديس.

ويهدف إلى تحقيق التأثير في الذوات المتلقية (الرأي العام) الجمهور المستهدف (المستقبل)، من هنا يمكننا القول: أن اللغة الإعلامية تتسم بقوة التجديد والابتكار لتحقيق قوة التوسع، والانتشار وامتلاك القدرة على الاقتناع والتأثير. فاللغة الاعلامية تستمد قوتها " من قوة الكلمات المرتبطة بالصور التي تثيرها، وهي مستقلة تماما عن معانيها الحقيقية. والكلمات التي يصعب تحديد معانيها بشكل دقيق هي التي تمتلك أحيانا أكبر قدرة على التأثير والفعل، نضرب على ذلك مثلا، الكلمات التالية: ديمقراطية، اشتراكية، مساواة، حرية... فإن حروفها تمتلك قوة سحرية بالفعل كما لو أنها تحتوي على حل لكل المشاكل" (١).

وتنقسم مستويات تحليل الخطاب اللغوي الإعلامي المكتوب إلى:

١- المستوى الصرفي: ويضم كل من (الأفعال، والاسماء، والضمائر والموصولات، الظروف وأسماء الإشارة).

ويدخل هذا المفهوم في أبنية صرفية كثيرة، ونلاحظ أن الدلالة أمرًا اكتسبًا من الوزن نفسه أي معنى الوزن، فالفعال تعدد بحسب أوزانها الحدث والزمن وتقرن بالفاعلين بعد (طحن، يطحن، سيطحن، اطحن) وطحان دالة على اسم الفاعل بصيغة المبالغة كالتي تؤدي إلى تحديد الحرفة مطحون (اسم المفعول للشيء المطحون، والطاحونة، والطحانة آلات تدل على الطحن التي تدور بالماء) أو بسواه من حركة الثيران، أو في العصور الحديثة بواسطة المحركات النفطية والكهربائية، وبعض الصيغ خصصت دالة على أجزاء من الجسم ترتبط بوظيفة التحويل من خرشن إلى ناعم، والطواحن كما يقول صاحب لسكن العرب: الضراس كلها من الانسان وغيره على التشبيه وحدثها طاحنة (٢)

٢- المستوى النحوي: ويضم كل من (الجملة البسيطة والجملة المركبة، المفردات والتراكيب الدلالية).

وتنقسم الجملة إلى قسمين:

أ- الجملة البسيطة: وهي التي تتكون من شكل بسيط مثلا مسند والمسند إلي هو قد تكون جملة فعلية مثل (أحدثكم اليوم) أو جملة اسمية، مثل (العراق واحة أمن وأمان).

ب- الجملة المركبة: وهي التي تترك بعلي الاقل من تركيب يناً وأكثر وتكون هنا كرابطة تصل التراكيب، مثل: (أدوات العطف، حروف



- العطف، الواو، الفاء، ثم، أو، لا، حتى، وحروف الاستدراك (لكن، بل)، مثل (العراق بلد الخير ومهبط الرسل والانبياء).
١- اللغة الاعلامية، (مصدر سابق).
٢- ينظر: لسان العرب: ٩٦/٩ (مادة طحن)، (مصدر سابق)، (مادة طحن).

المبحث الثاني : الجانب العملي التطبيقي

تم اختيار جريدة الصباح | النموذج لهذا البحث وقد تم تحديد الفترة الزمنية بـ (١ / كانون الأول ٢٠١٨ ولغاية ٢١ كانون الأول ٢٠١٨) وسنحاول فيما يأتي تحليل البنية اللغوية للخطاب الإعلامي العراقي وعلى النحو الآتي:

المستوى الصرفي ويشمل:

١- الأسماء :

وهو ما وضع ليدل على معنى مستقل بالفهم ليس الزمن جزء منه (١) نحو: رجل، نهر، كتاب، العراق، بغداد، الأردن، رئيس، أثيوبيا، النيل، السماء، البحر، الأسد، الجدار... الخ
وقد ذُكر في المقال الافتتاحي لجريد الصباح يوم السبت ١ كانون الأول ٢٠١٨ (عدد ٤٤٠٠) أنَّ المرجع الأعلى السيد علي السيستاني قدم خلال لقاءه بان كويتش ممثل الأمين العام للأمم المتحدة بمناسبة انتهاء مهامه في العراق خمس وصايا للحكومة الجديدة وبعض التوجيهات للكتل السياسية وذكر النائب عن تحالف سائرون جواد حمدان خطأً سياسياً ويمكننا في ضوء تحليل مضمون الخطاب وعلى النحو الآتي: لقد ورد بالخطاب عدد من الاسماء نحو: الشعب العراقي، دولة المؤسسات، المرجعية، العراق، الكتل السياسية.
وفي عدد آخر للجريدة ذكر عضو مجلس النواب فاضل جابر الفتلاوي (٢) في خطابه الأسماء الآتية: (مجلس النواب، الداخلية، الدفاع، رئيس الوزراء، عبد المهدي). وفي عدد آخر للجريدة ذكر امجد عبد النبي السواد معاون مدير دائرة البعثات والعلاقات (٣) (الوزارة، الاجازات الدراسية، الموظفين، طالب، الشهادة الاختصاص). وفي عدد اخر ذكر احمد الحاج رشيد عضو اللجنة المالية النيابية (٤) (رواتب الموظفين، خط احمر، الشعب، اللجنة الحكومية، القانون، الرئاسات الثلاث)، وفي عدد آخر ذكر عادل عبد المهدي (٥) (المسيحيين، الفاتيكان، الكاردينال البيتروبولين، السيد المسيح، المحافظات، النواب، شيماء خليل عبد الله، نوفل بهاء موسى، الدفاع، الداخلية، الامريكية، العراق، ابراهيم عليه السلام).

وذكر برهم صالح في آخر (٦) (رئيس الوزراء الأردني عمر الرزان، طربيل، ميناء العقبة، العراق، البصرة، العقبة).

ويبدو أنَّ ذكر الاسماء يدل على أنَّ المرسل يريد إقناع المتلقي بحقائق ثابتة، كما أنَّ لفظ مثل (الارض) يعطى دلالة الاستقرار والثبات.

(١) ينظر: شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك، محمد جمال الدين بن مالك، ط: ١٤، دار السعادة، مصر، ١٩٦٤: ١/١٤.

(٢) الصباح العدد ٤٤٠٢ (البرلمان يستعد لحسم ٦ وزارات) : ص ١.

(٣) الصباح العدد ٤٤٠٧ (التعليم : تعليق العمل ببرنامج الاجازات الدراسية) : ص ١.

(٤) الصباح العدد ٤٤١٢ (لامساس برواتب الموظفين) : ص ١.

(٥) الصباح العدد ٤٤٢٠ (عبد المهدي: وجهنا المسؤولين بمتابعة المشاريع ميدانيا) : ص ١.

(٦) الصباح العدد ٤٤٢٤ (اتفاقيات استراتيجية بين العراق والأردن) : ص ١.

٢- الأفعال :

ورد في جريد الصباح في المقال الافتتاحي للجريدة ايضاً الأفعال الآتية (١) (أكدت عليها المرجعية، ليتسنى، نتج من خلال خطابها) وفي عدد آخر (يعاني، يرغبون (٢)، يقدم، يتطلع، تتسبب، تسهم، تمثل، يحظى، نتطلع، ليشمل، يعزز، يشهد، تعبر (٤) تعهد، يشير، نجيب، يدرك، تحقق، يقدر، يحتاج، نجادل، يتدخلوا، تدركها، يسعى، يعي، يتصرف، يواصل (٥) فكترة الفعل المضارع تعنى ارتباط



الخطاب بزمن انتاجه وتأثير المرسل بالحدث، وزمن المضارع يجعل الافكار لصيقة بمكانها وزمانها، ويخلق تفاعل مباشر وحيوي بين بنية الخطاب والعالم الخارجي، فهو الذي يستحضر الواقع، وبه يتم التفاعل المباشر مع المتلقي. وفيما يخص الأفعال المضارعة التي دخلت عليها السين أفعال المستقبل فقد ورد أفعال هي: (سيترك، ستكون) (٦) سينعقد، ستشارك، ستكون، ستسعى، سيناقش (٧) سيشكل، سيخرج (٨)، للدلالة على المستقبل، ودائماً يستعمل السياسيون زمن المستقبل في خطابهم لدفع حركة العمل السياسي إلى الامام، وخلق التفاضل لدى المتلقي، وكي يحقق مكاسب سياسية بوعود وعهود مأمولة غير منجزة . أما فعل الماضي فقد ورد في أفعال هي: (لقد ذهبنا، ابلغنا، حدثت، تشرقت (٨) ساعد، ابلغنا، كان، بحث، وافق، ناقش، صوت) (٩)، فالفعل الماضي له وظيفة ثانوية في الخطاب ويكون للحكاية عما كان لذا قل استخدامه.

أما فيما يخص صيغة الفعل المبني للمجهول فقد ورد بقله جداً نحو: يُشار (١٠) لأن استخدام الفعل المبني للمجهول نادراً في كثير من الأحيان ويستخدم في الخطابات السياسية للتعريض بالآخرين أو في بنود القرارات لأنه غالب ما يستخدم فقد قل استخدامه، ويعود السبب في ذلك إلى تأثير الخطاب السياسي بالخطاب اليومي المباشر.

- (١) الصباح العدد ٤٤٠٠ (ترحيب سياسي بالنوصايا الخمس): ص:١
- (٢) الصباح العدد ٤٤٠١ (زعماء الكتل يقودون حوارات الحسم) : ص:١.
- (٣) الصباح العدد ٤٤٠٤ (عبد المهدي يدعو الكتل للالتزام بقواعد العملية السياسية): ص:١
- (٤) الصباح العدد ٤٤١٦ (نتطلع لمشاريع أوسع في اعمار العراق): ص:١.
- (٥) الصباح العدد ٤٤٢٥ (ماذا نريد من أمريكا/ إبراهيم العبادي) : ص:٣.
- (٦) الصباح العدد ٤٤٠١ (زعماء الكتل يقودون حوارات الحسم) : ص:١.
- (٧) الصباح العدد ٤٤٠٢ (بغداد تحتضن قمة الفرصة الذهبية لإعادة الإعمار): ص:١
- (٨) الصباح العدد ٤٤٢١ (إصلاح التعليم أو الجهل والعنف/ سالم مشكور): ص:٢
- (٩) الصباح العدد ٤٤٢٥ (عبد المهدي: هناك زخم عالمي متزايد باتجاه العراق): ص:٢
- (١٠) الصباح العدد ٤٤٠٢ (المنهاج الحكومي وفك تشابك القطاعات): ص:١١

أما فيما يتعلق بالوزان والميزان الصريفي ورد على النحو الآتي :

نستعمل: ورد: نستكمل، ولاستكمال (١) (السين والتاء قبل فاء الكلمة تفيد الطلب والصيرورة).
تفتعل: ورد: نخضع، (٢)، تتسبب، تسهم، (٣) تعهد، تحقق، تدركها، (٤) (التاء بين العين وتفيد الاتخاذ والاضطراب).
تتفعل: ورد بالخطاب نتذكر (٥) وتعنى المطاوعة.
تفعل: ورد تفشل (٦)، تعمل، تكون، تمنح (٧) (وتأتي للدلالة على المطاوعة والاتخاذ).
يفعل: ورد يساور، يسمى، (٨) يشهد يعبر، يرسخ، يدعي، يسعى (٩) من أبواب الثلاثي من فعل يفعل تفيد الطلب والصيرورة.
تتفاعل: ورد تتواصل (١٠) (التاء قبل فاعل وتفيد التشارك).
نفعل: ورد الفاظ نحو: تجمهر، توجهوا (١١)، (النون قبل الفاء تفيد المطاوعة).
تتفعل: ورد تتحقق (١٢) (التاء قبل الفاء تفيد المطاوعة والمشاركة).
يفتعل: ورد يحتفل، يمتد، يرتقي (١٣) (التاء بين الفاء والعين يعنى الاتخاذ والاضطراب).
يفعل: يدير (١٤) (من أفعال الثلاثي الستة فعل يفعل يعنى التفضيل).
تستعمل: تستضيف، تحتفي (١٥) (السين والتاء قبل فاء الكلمة تعنى الطلب والصيرورة).
تفتعل: تقرر (١٦): وشيوعها في الخطاب المعاصر أدى إلى حيوية الخطاب، والحركة والتجديد، وعدم الرتابة، دلت الوزن على الطلب والصيرورة، الاتخاذ والاضطراب، المطاوعة، التشارك، والتعدية والتدرج.



- (١) الصباح عدد ٤٤٠٢ (البرلمان يستعد لحسم ٦ وزارات): ص: ١.
- (٢) الصباح العدد ٤٤٠٠ (ترحيب سياسي بالصايبا الخمس): ص: ١.
- (٣) الصباح العدد ٤٤١٦ (عبد المهدي: نتطلع لمشاريع أوسع في إعمار العراف): ص: ١.
- (٤) الصباح العدد ٤٤٠٤ (عبد المهدي يدعو الكتل للالتزام بقواعد العملية السياسية): ص: ١.
- (٥) الصباح العدد ٤٤٠٨ (الموصليون يستذكرون ساعات هزيمة داعش): ص: ٥.
- (٦) الصباح العدد ٤٤٠٦ (كائنات ما قبل الدولة/ حسين العادلي): ص: ٣.
- (٧) الصباح العدد ٤٤٠٩ (الاتصالات: مشروع للتجارة الالكترونية بالتنسيق مع البريد العالمي): ص: ٧.
- (٨) الصباح العدد ٤٤١٣ (البصرة الغاضبة العودة إلى الاحتجاج الاجتماعي/ إبراهيم العبادي): ص: ٣.
- (٩) الصباح العدد ٤٤٢٠ (عبد المهدي: وجهنا المسؤولين بمتابعة المشاريع ميدانياً): ص: ١.
- (١٠) الصباح العدد ٤٤٢٣ (عبد المهدي والرزاز يبحثان النهوض بملفات الاقتصاد والطاقة): ص: ١.
- (١١) الصباح العدد ٤٤٢١ (إصلاح التعليم أو الجهل والعنف/ سالم مشكور): ص: ٣.
- (١٢) الصباح العدد ٤٤٠٧ (عبد المهدي يدعو للاحتفال بذكرى يوم النصر الكبير): ص: ٣.
- (١٣) الصباح العدد ٤٤٠٧ (عبد المهدي يوجه بالاحتفال ابتهاجاً بذكرى النصر): ص: ١، ع: ٤٤١٦ (عبد المهدي: نتطلع لمشاريع أوسع في إعمار العراف): ص: ١.
- (١٤) الصباح العدد ٤٤١٩ (مضاعفات الانسحاب الأمريكي من الشرق السوري): ص: ٥.
- (١٥) الصباح العدد ٤٤١٠ (الرئاسات الثلاث تحتفي بمراد): ص: ١.
- (١٦) الصباح العدد ٤٤٠٩ (قرار فتح الخضراء لارجعة عنه): ص: ١.

٣- الضمير (١) :

تعد الضمائر مهمة في عملية الخطاب إذ أنها تشارك في الربط السياقي إذا قصد بها الغائب أو الحاضر فذكرنا منها علي سبيل التمثيل وليس الحصر-الضمير (نا) الموجود في أفعال التشريف إذ جعل الفاعل في الخطاب جمعاً والمتحدث فرداً واحداً لذا يعد ضمير الجمع المتكلم الذي يشير إلى المرسل والمستقبل ركيزة ودعامة أساس في خطاب السلطة نحو: ونحن نستظل بظل الاستقلال المجيد ومنه: نحن نبارك للجميع (٢).

٤- الاسم الموصول

يستخدمها المرسل دائماً في الوصف نحو: نتذكر ما واجهه الآباء والأجداد من صعاب ونحو: ولكن الذي أصر ظهوره، الذي عاش جل عمره (٣).

٥- الظروف

وتقسم إلى ظرف دال على الزمان وآخر دال على المكان نحو: مجلس الوزراء، وبالتعاون المشترك بين البلدين (٤).

٦- اسم الإشارة

ويكتفي المرسل بذكر المشار إليه من العالم الخارجي نحو: في هذا اليوم نتذكر بكل إكبار ووفاء، رواد الاستقلال الأوائل ومؤسسه. ومنه: والنجاح في هذا الملف الذي سيكون تنويجا لما تحقق (٥). الذي عاشوه مع باقي المكونات العراقية (٦).
١- ينظر: معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، ط ٢، شركة العاتك لصناعات الكتاب، القاهرة، ١٤٢٢-٢٠٠٣ م: ٣٩/١.



- ٢- اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، عالم الكتب، ط٥، ١٤٢٧-٥١٤٢٧-٢٠٠٦ م: ١٢٩-١٤١.
- ٣- الصباح عدد ٤٤٢٠ (شخصنة الدولة/ حسين العادلي): ص٢. (عبد المهدي: نسعى لوضع عراقي منتج أكثر مما هو مستهلك) : ص٣.
- ٤- الصباح عدد ٤٤٢٠ (عبد المهدي: نسعى لوضع عراقي منتج أكثر مما هو مستهلك) : ص٢. ع٤٢١ (اصلاح التعليم أو الجهل والعنف) : ص٣.
- ٥- الصباح عدد ٤٤٠٩ (قرار فتح الخضراء لا رجعة عنه) : ص١.
- ٦- الصباح عدد ٤٤٢١ (سياسيون يقدمون التهاني والتبريكات إلى مسيحيي العراق) : ص٢.

المستوى النحوي:

تتقسم الجمل إلى قسمين:

- أ- الجملة البسيطة: وهي التي تتكون من شكل بسيط نحو المسند والمسند إليه، وقد تكون جملة فعلية نحو: اخاطبكم اليوم، أو جملة اسمية، نحو: العراق واحة أمن وأمان.
- ب- الجملة المركبة: وهي التي تتركب على ل من تركيبيين أو أكثر وتكون هناك رابطة تصل التراكيب نحو أدوات العطف (الواو، الفاء، ثم، أو، لا، حتى) وحروف الاستدراك (لكن، بل) نحو: أخاطبكم اليوم من حاضرة هذه الولاية المتدفقة عطاءً والموعودة نماءً . وسنحاول في ما يأتي تحليل الخطاب الإعلامي العراقي في مستواه النحوي متخذين من المقال الافتتاحي للجريدة الصباح انموذجاً لهذا التحليل (١) وعلى النحو الآتي:

المسند				
الفعل	الفاعل	المبتدأ أو الاسم	الخبر	المكملات
قدم	المرجع الأعلى	المرجع الأعلى	أكد	الأعلى (نعت) في جملة قدم المرجع الأعلى
رحب	برلمانيون وسياسيون	مهام	امام الحكومة	
أكد	ضمير مستتر تقديره هو	الهاء (انه)	ينتظر (جملة فعلية)	
شدد	ضمير مستتر تقديره هو	المرجعية	تتجه (جملة فعلية)	
يرى	ضمير مستتر تقديره هو			
ينتظر	ضمير مستتر تقديره هو	الذي	يوفر (جملة فعلية)	
تلتزم	الكتل السياسية	التي	أصدرتها (جملة فعلية)	
يوفر	ضمير مستتر تقديره هو			
أكد	عضو	الامور	مهمة	
قال	الفانم	التي	أكدت عليها (جملة فعلية)	
أكدت	ضمير مستتر تقديره هي	هذا	اللقاء	
يساعد	ضمير مستتر تقديره هو	نجاح الحكومة	نابع	

- ١- الصباح عدد ٤٤٠٠ (ترحيب سياسي بالوصايا الخمس) : ص١.
- نلاحظ من خلال الجدول: - زيادة نسبة الجملة الفعلية لأنها تفيد التجدد والحدوث، وتدل على الحركة والحيوية، وذلك لتلكها لعنصر الزمن (ماضي، حاضر، مستقبل) نحو: أخاطبكم اليوم من حاضرة هذه الولاية المتدفقة عطاءً والموعودة نماءً (لكي يعطي حقيقة تقريرية ثابتة - استخدم المرسل الجملة الاسمية محاولاً ليقنع المتلقي بها ويدفع الشك عن نفسه نحو: السودان واحة أمن وأمان. ونلاحظ أن وسائل امتداد الجمل وتطويلها التي تتعلق بالفعال تتمثل في التي:



المفعول	الظرف	الحال	التمييز	الجار والمجرور
خمس	قرب	دائم	عطاء (نسبة)	في العراق
ملايح	امام	قدمًا		للحكومة
ضرورة				للكل
العيش				من التوصيات
ان امام الحكومة (جملة اسمية)				في البلاد
ان الأمور التي اكدت عليها المرجعية(جملة اسمية)				في رسم
				من خلال
				للحكومة
				بحسب

من الجدول نلاحظ الآتي: - الجار والمجرور، ثم يليه المفعول إذ يلجأ المرسل إلى مكملات الكلام حتى ليترك شيء يوجه المتلقي إلى ما يريده ويطلبه، ويستعمل اسم الموصول للوصف، ويستعمل اسم الشارة للعناية بالشارع إليه وتأكيدهم.

المستوى الدلالي:

مستوى المفردات:

وهو المستوى الذي يدرس معاني التراكيب، ف لغة الخطاب الاعلامية تقوم على العلاقة القائمة بين المرسل والمستقبل، فإن شكلا للغة ومضمونها يتحددان بهذه العلاقة ويتأثران بها تأثيراً واضحاً، وأيضاً ثقافة المرسل ومعرفته وشخصيته ومواقفه السياسية، وموضوع الخطاب، والظروف السياسية، الداخلية والخارجية وغيرها، فمن أسباب قوة الخطب، قوة الخطيب (المرسل) وأهمية الموضوع (الرسالة)؛ ونعني بها الخطاب، وحسن الاعداد وتقصد بها صناعة الخطاب؛ فالخطاب يصنع ويعد من أطراف عدة، ووجود الفرصة المناسبة زماناً ومكاناً مع توفر الحرية، والتطلع إلى مثل عليا في الحياة (١).

فالخطاب السياسي- على سبيل التمثيل- هو الخطاب الذي يوجه حكومة الدولة وجهة معينة سواء في علاقاتها الخارجية أو أعمالها الداخلية ويزدهر هذا النوع من الخطابات في الامم التي يتمتع أفرادها بحرية كافية أو يمنح أبنائها حرية الادلاء بأرائهم، والخطابات السياسية قد تكون وطنية أو حزبية أو برلمانية أو إدارية (٢)، ونجد أن علماء النفس اللغويين وضعوا نظريات الحديث أو الخطاب (discourse) فوضعوا فرضيات فهم الحديث أو الخطاب فالتحليل اللغوي يأتي على مستويات تبدأ بالفونيم والمقطع ثم المورفيم ثم الكلمة ثم الجملة وأضاف اللغويون مستوى أكثر تركيباً هو: الحديث أو الخطاب، وهو الذي يتكون من عدة جمل وغني عن البيان أن الجملة عادة تتكون من عدة كلمات، وكذلك الحديث يتكون من عدة جمل (٣).

التراكيب الدلالية:

وهي التي تأتي في قالب لغوي متماسك لتؤدي دلالة خاصة أو تعبير عن معاني يدخل معها في علاقة ثابتة، وتستعمل كوحدة اتية تكاملية في الكلام. والمعنى الدلالي لها يتحقق من خلال تضامن المفردات في تراكيب خاصة (٤). وهذه محاور الخطاب التي شكلت الاطار الموضوعي العام. عليه فالبنية الدلالية تنقسم على قسمين هما:

البنية الدلالية الكبيرة:

تم الربط بين تراكيب الخطاب الإعلامية ويتضح ذلك في وحدة الموضوع الذي تناوله كل خطاب من الخطب الإعلامية التي نشرتها



- جريدة الصباح، فظلال محور واحدًا حتى نهاية الخطاب (٥) لفقد ربط في الموضوعات بين المفردات والتراكيب وال فقرات على طول الخطاب، بحيث يظهر تطور الخطاب تطورًا حتى يصل إلى القمة في نهاية.
- فقد جاء في الافتتاحية: تمهيد موضوع الخطاب الذي تناول فيها لمسل موضوع تقديم التوصايا الخمس التي قدمها المرجع على السيستاني لكوييتش ممثل الأمين العام للأمم المتحدة، ثمان تقل إلى مواضيع تتعلق بالحديث نحو(٦):
- ١- المهام الكبيرة التي تواجه الحكومة الجديدة.
 - ٢- التعاون بين الكتل السياسية في مجلس النواب.
 - ٣- رفع المستوى الاقتصادي الخدمي للشعب العراقي.
 - ٤- نجاح الحكومة مرتبط بإنتاجها للخطاب المعتدل الموجه لدعم الشعب العراقي.
 - ٥- عودة النازحين إلى مناطق سكنهم.
 - ١- الخطابة العربية: ٢٢ (مصدر سابق).
 - ٢- ينظر: خطبة الجمعة والاتصال بالجماهير، محي الدين عبد الحليم، جامعة الازهر، مكتبة ٢٢٢- الانجلو المصرية - القاهرة ١٩-٢٢.
 - ٣- ينظر: علم اللغة النفسي، مناهجه ونظرياته وقضاياها، جلال شمس الدين، الجزء الاول، المناهج والنظريات، مؤسسة الثقافة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع: ١٧٦.
 - ٤- اللغة العربية معناها ومبناها: ١٢٨ (مصدر سابق).
 - ٥- ينظر جريدة الصباح الاعداد (٤٤٠٠ ع) (ترحيب سياسي بالتوصايا الخمس): ص: ١٤٠٢ ع٤٤٠١ (زعماء الكتل يقودون حوارات الحسم): ص: ١٤١٨ ع٤٤١٨ (تنطلق لمشاركة أوسع في إعمار العراق): ص: ١٤٠٤ ع٤٤٠١ (عبد المهدي يدعو الكتل للالتزام بقواعد العملية السياسية): ص: ١٤٠٦ (المرجعية العليا تحذر من العنف الساسي والعشائري): ص: ٤٤٠٨ ع٤٤٠٣ (يوم النصر شباب كحلو عين التاريخ بالبطولات): ص: ٤٤٢٣ ع٤٤٠٦ (جهود لتنشيط الصناعة الدوائية المحلية): ص: ١) وغيرها.
 - ٦- الصباح عدد ٤٤٠٠ (ترحيب سياسي بالتوصايا الخمس): ص: ١.

البنية الدلالية الاصغر:

- فقد ظهر في الخطاب عدد من المفردات تدور الموضوع العام جاء تهذيها المفردات المنحولة لخدمة الحقل لعمل حسب الموضوع الذي تم كُتب من اجله ومنها المفردات التي ذكر في الافتتاحية وهو حقل لتوصيات (١) فمن اوسع المفردات التي شكلت حقلًا واسعًا هي:
- ١- شعب: جمع شعوب، الجماعة الكبيرة من الناس، الجماعة التي تتكلم بلسان واحد، والخاضعة لنظام اجتماعي واحد، ولها مميزات مشتركة تميزها عن غيرها، كالشعب العربي، الشعب العراقي، الشعب المصري، الشعب اللبناني... إلخ (٢).
 - ٢- مستقبلية: ((استقبلت الشيء واجهته، فهو مُستقبل بالفتح اسم مفعول "ولو استقبلت من أمري ما استدبرت" أي لو ظهر لي أولًا ما ظهر لي أخيرًا)) (٣).
 - ٣- توصيات: ((لفظ الوصية مشترك بين التذكير والاستعطف وبين الأمر فيتعين حمله على الامر ويقوم مقامه كل لفظ فيه معنى الأمر، وتواصي القوم أوصى بعضهم بعضًا واستوصيت به خيرًا)) (٤).
 - ٤- نجاح: ((انجحت الحاجة إنجاحًا، وأنجح الرجل أيضًا إذا قضيت له الحاجة، والاسم النَّجَاحُ بالفتح وبه سُمي)) (٥).
 - ٥- فساد: ((الفساد: نقيض الإصلاح، فسد يفسد وفسد فسادًا وفسودًا، فهو فاسدٌ وفسيدٌ فيهما، ولا يقال انفسد وفسدته أنا)) (٦).
 - ٦- الاتفاق: ((وفقه الله توفيقًا سده ووفق أمره يوفق بكسرتين من التوفيق ووافقه موافقة ووافقًا، وتوافق القوم واتفقوا اتفاقًا ووفقت بينهم أصلحت)) (٧).
 - ٧- الاستقرار: ((والاستقرار: التمكن وقرار الأرض: المستقر الثابت وقاع قرقر أي مستو)) (٨).
 - ٨- التعاون: تعاون القوم عاون بعضهم بعضًا... والتعاون (في علم الاقتصاد): مذهب اقتصادي شعاره: الفرد للجماعة والجماعة للفرد

- ومظهره: تكوين جماعات للقيام بعمل مشترك لمصلحة الأعضاء والاستغناء عن الوسيط)) (٩).
- ١- جريدة الصباح المقال الافتتاحي، السبت /١ كانون الأول ٢٠١٨ العدد ٤٤٠٠، ص:١.
 - ٢- احمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط٦، ١٤٢٧-٢٠٠٦م: ٧٩.
 - ٣- الصباح المنير، أحمد بن محمد الفيومي (ت ٥٧٧٠هـ)، مراجعة: عزت زينهيم عبد الواحد، مكتبة الايمان، المنصورة، مصر، ٢٠٠٨: ٣١٦ (مادة قيل).
 - ٤- الصباح المنير: ٤٢١، (مادة وصي) (مصدر سابق).
 - ٥- الصباح المنير: ٢٨٦، (مادة نجح) (مصدر سابق).
 - ٦- لسان العرب: ١١ / ١٨٠، (مادة فسد) (مصدر سابق).
 - ٧- الصباح المنير: ٤٢٤، (مادة وفق) (مصدر سابق).
 - ٨- الصباح المنير: ٢٢٢، (مادة قرر) (مصدر سابق).
 - ٩- ينظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٣٧٩هـ-١٩٦٠م: ٢١١، (مادة عون).
 - ١٠- اعمار: اعمار الدار بناؤها... واعمار الأرض : احيائها (١) .
 - ١١- مكافحة: كافح مكافحة وكفاحاً، كافح العدو: واجهه في الحرب، وكافح الأمور باشراها بنفسه، وكافح عنه : دافع، وكافح: ناضل (٢) .
 - ١٢- معتدل: عكس متطرف، وتسمى سياسة ما سياسة معتدلة إذا كانت تتخذ موقفاً وسطاً بين اليمين واليسار ولا تسعى إلى التغيير الجذري في المجتمع، وبهذا فهي نقيض للسياسة الراديكالية (٣) .
- وفي نهاية هذا المبحث نجد أن عملية الاتصال والتواصل في هذا البحث تتجسد في عملية إخراج هذه الخطب بصورة تتضمن انسجاماً جمالياً وإخراجها بصورة سيميائية، فقد أدى المرسل في ما نقل من خطب دوره بشكله المطلوب ونُقلت الرسالة إلى المستقبل باستعمال جميع وسائل العلم المباشر وغير المباشر، وقد وجهت الرسالة إلى جمهور واسع، بمعنى أن يكون المرسل والمستقبل على حد سواء، مما جعل المتلقي (الجمهور) فيحالة من الرضا والارتياح وهو ما يعرف بالانسجام والتوافق، ومن سمات المرسل الانفعال الحاد في إيصال المعلومة والنفحات العالية والمنخفضة في بعض الكلمات والت يرمز إلى دلالات سيميائية مختلفة كرفع الصوت في كلمة والوقوف والجلوس وتحريك اليدين بإشارات التأييد والانفعال الحاد بالتهليل، ورفع الاصبع عند التكبير، وضم وتشابك الايادي كناية عن التعاضد والتكاتف بين (المرسلو المستقبل)، وسمة الضحك والتبسم عند المتلقي الواسع وتعابير الوجوه المختلفة، وهدفهما هو إيصال المعنى للمتلقي، ونخلص إلي ما يعرف بسيميائية الخطاب الإعلامي.
- ١- ينظر: معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعه جي، تح: حامد صادق قليبي، ط٢، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م: ١١٣/٢، (مادة عمر).
 - ٢- ينظر: معجم الرائد، جبران مسعود، (م.د)، ط١، ١٣٨٤هـ-١٩٦٥م: ٢٢٠.
 - ٣- ينظر: المعجم الوسيط (مادة عدل) (مصدر سابق)، الرائد (مادة عدل) (مصدر سابق).

الخاتمة :

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد-ص- وسبحان المصيب الذي لا يوافق شأنه شيء فهو إتيان لله الواحد الاحد.

دار موضوع البحث حول البنية اللغوية للخطاب الإعلامي العراقي جريدة الصباح انموذجاً وهذا ما تم قطافه من ثمرة هذا البحث وقد خرج بالنتائج الآتية:

ومن كل ذلك يمكننا ملاحظ ما يأتي:

- ١- تناسق البنية فقد جاءت البنية متناسقة مع تراكيب الخطب لاحتوائها على جمل في شكل مسند ومسند إليه
- ٢- استعمل المرسل وتنوعه في الجمل في ضوء النعوت والظروف والعطف والجار والمجرور والأسماء الموصول وأسماء الإشارة والبدل وغيرها.



- ٣- استعمل المرسل الاسم الموصول للوصف ويؤدى هذا إلى طول الجملة وتماسك بنية الخطاب.
٤- استعمل المرسل اسم الإشارة للعناية بالشارح إليه، وتأكيد هو في هذا تأثير على المتلقي وإقناعه مضمون الرسالة فقد شاركت هذه العناصر مع الخطاب.

التوصيات:

نوصي: بضرورة الاهتمام بالبنية اللغوية للخطاب الإعلامي كعلم لأنها تقدم الكثير من المفاهيم التي طورت الدرس اللغوي للخطاب الاعلامي وهي بذلك تمد إضافة وإنارة جديدة لفهم النتاج العلمي والثقافي والفني على الرغم من إن البحوث العلمية في مجال اللغة وعلوم الاعلام والاتصال في المنطقة العربية لم تفتح على الدرس السيميائي .

ثبت المصادر والمراجع:

- ١- خطبة الجمعة والاتصال بالجماهير، محي الدين عبد الحليم، جامعة الازهر، مكتبة ٢٢-الانجلو المصرية - القاهرة .
- ٢- الخطابة العربية، محمد أبو زهرة، ط١، (د.ت) .
- ٣- شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك، محمد جمال الدين بن مالك، ط١٤، دار السعادة، مصر، ١٩٦٤ .
- ٤- كشاف اصطلاحات الفنون، تح لطفى البديع، ط١، الهيئة العامة للكتاب، مصر، ١٩٧٢ .
- ٥- الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء العكبري، تح عدنان درويش، ط١، الرسالة، بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م .
- ٦- لسان العرب، ابن منظور، ط٤، دار صادر، بيروت - لبنان، ٢٠٠٥ .
- ٧- اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، عالم الكتب، ط٥، ١٤٢٧-٢٠٠٦ م .
- ٧- علم الدلالة، احمد مختار عمر، عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط٦، ١٤٢٧-٢٠٠٦ م .
- ٨- علم اللغة النفسي، مناهجه ونظرياته وقضاياها، جلال شمس الدين، الجزء الاول، المناهج والنظريات، مؤسسة الثقافة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع.
- ٩- مساهمة وسائل الاعلام في نشأة اللغة وموتها، عماد أحمد حسين، جامعة عبدالحميد بن باديس، (د.ت).
- ١٠- المصباح المنير، أحمد بن محمد الفيومي (ت ٥٧٧٠هـ)، مراجعة: عزت زينهم عبد الواحد، مكتبة الايمان، المنصورة، مصر، ٢٠٠٨م .
- ١١- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٣٧٩-١٩٦٠م .
- ١٢- معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعه جي، تح: حامد صادق قليبي، ط٢، ١٤٠٥-١٩٨٥م .
- ١٣- معجم الرائد، جبران مسعود، (د.م)، ط١، ١٣٨٤-١٩٦٥م .
- ١٤- معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، ط٢، شركة العاتك لصناعات الكتاب، القاهرة، ١٤٢٣-٢٠٠٢م: ٣٩/١

الدوريات:

- ١- جريدة الصباح من كانون الأول ٢٠١٨ العدد ٤٤٠٠ ولغاية ٢١ كانون الأول ٢٠١٨ العدد ٤٤٢٥ .

الانترنت:

- ١- اللغة الاعلامية، موقع: ترم ثاني، منتدى طلية كلية الاعلام التعليم المفتوح، جامعة القاهرة.